جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم الإعلام والاتصال.

ملخص محاضرات بعنـــوان:

المداخل الأساسية لبحوث الصحافة.

دعائم بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماسترتخصص الصحافة المطبوعة والالكترونية

إعداد: د/ أسية العجرود

الايميل المهني للتواصل أو الاستفسار

a.ladjeroud@univ-jijel.dz

السنة الجامعية: 2023 _2024

المحاضرة الأولى: مفاهيم حول المداخل الأساسية لبحوث الصحافة:

بحوث الصحافة جزء لا يتجزأ من الدراسات الإعلامية والاتصالية التي تتشارك معها في مشكلات البحث وأدواتها ومناهجها كإطار موضوعي يضم مختلف العمليات في مجال الإعلام والاتصال وعليه من الضروري التطرق في أول محاضرة من المقياس إلى جملة من النقاط التالية:

1/ مفهوم البحوث:

إن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها، فمن الأفضل هنا الإهتمام بنوعية البحث الجيد وخصائصه.

يعرف ماكميلان وشوماخار البحث بأنه "عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين. أما توكمان فيعرفه بأنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم وفي مناحي حياتهم. "

2/ مفهوم الصحافة:

أما عن تعريف الصحافة من منظور البحث العلمي فتعرف على أنها: "العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة. "

- يركز هذا التعريف على مصطلح **العملية process** التي تتميز بالحركية والديناميكية وتأكيد العلاقات المختلفة بين أطرافها وهو ما يتفق مع عملية الاتصال الجماهيري.
- إن تحديد مفهوم الصحافة هنا مهم جدا وذلك للتعرف على الموضوعات والمشكلات البحثية التي يتم تقصيها وجمع الحقائق حولها من طرف الباحثين المتخصصين في هذا المجال فالباحث الذي يتخذ من الصحافة موضوعا له تصادفه عدة أشكال وأنماط من الصحافة أو كما تسمى معاني الصحافة ويمكن تحديدها في النقاط التالية:
- **الصحافة بمعنى الحرفة:** بهذا المعنى يمكن للباحث دراسة الأشخاص الذين يمتهنون الصحافة (الصحفيون، المراسلون، المحررون..) حيث لدى هؤلاء تكوين وتدريب يؤهلهم لممارسة وظائف جمع الأخبار وكتابة التقارير والمقالات ومختلف الفنون الصحفية الأخرى.

- **الصحافة بمعنى الصناعة:** بحيث يمكن للباحث من خلال هذا المعنى دراسة الصحافة كقطاع صناعي من حيث إقتصاديات هذا القطاع وكل ما يرتبط به من الإنتاج، الطباعة، التوزيع، التمويل، والاستثمار، مداخيل الصحف ونفقاتها..إلخ.
- **الصحافة بمعنى الصحيفة:** بهذا المعنى يمكن للباحث دراسة الشكل الذي تصدر فيه الصحف فهناك الجريدة والمجلة، واليومية والاسبوعية والشهرية، الملونة وغير الملونة، المحلية والوطنية...إلخ.
- **الصحافة كنظام اجتماعي:** بهذا المعنى يمكن للباحث دراسة كل ما يتعلق بالوظيفة التي تؤديها في المجتمع، إذ لابد أن تكون في خدمته وتناقش قضاياه وأن تنطلق مضامينها من الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع.

من خلال ما سبق يمكن القول بوجود بحوث خاصة للصحافة ذات سمات ومحددات مميزة تعمل على توظيف البحث العلمي ومناهجه وتقنياته لتحقيق الأهداف الخاصة لهذه البحوث.

3/ مفهوم بحوث الصحافة:

"وهي النشاط العلمي المنظم للكشف عن الحقائق المتصلة بالعملية الصحفية، وأطرافها والعلاقات بينها، وأهدافها، والسياقات الاجتماعية التي تتفاعل معها من أجل تحقيق هذه الأهداف ووصف هذه الحقائق وتفسيرها والتوقع باتجاهات الحركة فيها"

4/ وظائف بحوث الصحافة:

يرى محمد عبد الحميد أن هناك العديد من الوظائف التي تتفق مع وظائف البحث العلمي من جانب وتتفق في نفس الوقت مع تعريف العملية الإعلامية من منظور البحث العلمي وتفتح المجال أيضا لتحديد وظائف أخرى وهي:

- تنظيم المعرفة الحالية الخاصة بالمفاهيم والمعارف الصحفية من خلال الممارسة المهنية وربط هذه المعرفة بالنظريات القائمة للاتصال والاقناع والسلوك.
- التوثيق العلمي للمهارات البارزة والمستحدثة في مجال الممارسة المهنية خاصة في مجال فنون التحرير الصحفي.
- تحليل الاتفاق والاتساق، وعدم الاتساق أو التباين في حركة العملية الصحفية واتجاهات أطرافها.

- تسعى بحوث الصحافة إلى تطوير هذه الأخيرة نظريا مما يساهم في تطويرها إمبريقيا.
- كونها مجالا ملائما لاختيار مناهج وأدوات البحث العلمي.

المحاضرة الثانية: نشأة بحوث الصحافة ومراحل تطورها:

1/ نشأة بحوث الصحافة:

- ✓ تعود نشأة الدراسات الصحفية إلى بدايات القرن الماضي حيث أجريت في فترة ما قبل الثلاثينيات عدة بحوث عن تاريخ الطباعة والصحافة والدوريات، وحياة بعض المحررين والناشرين البارزين، معظمها كانت بحوث وصفية سردية وغير نقدية.
- ✓ وفي الأربعينيات والخمسينيات زاد اهتمامها بدراسة استخدامات وتأثيرات وسائل الإعلام بفعل الدراسات التي قام بها بعض أبرز الباحثين الإعلاميين مثل لازارسفيلد وكارتز سواء باستخدام تحليل محتوى الرسائل الإعلامية أو بالتحليل السوسيولوجي وقد تميزت دراسات هذه الفترة بمحدودية اهتماماتها ومجالاتها.
- ✓ وفي الخمسينيات والستينيات زاد الاهتمام بالتحليل السوسيولوجي لوسائل الإعلام وبدراسة الصحفيين وسماتهم ولم يسفر ذلك سوى عن دراسات قليلة.
- ✓ وفي الستينات والسبعينات برزت توجهات جديدة مع تراجع الاهتمام بالدراسات التي اعتمدت على تحليل المضمون وعلى التحليل السوسيولوجي للصحافة.
- ✓ في بداية التسعينات بدأت بعض الدراسات تهتم بفهم المؤثرات التي تشكل محتوى وسائل الإعلام بشكل مواز للدراسات التي تهتم بكيفية تلقي الجمهور للمحتوى كذلك زاد الاهتمام ببحث تأثيرات المحتوى على الجمهور.
- ✓ وفي السنوات الأخيرة تراجعت الدراسات الصحفية التي تعتمد على المداخل السوسيولوجية وعلى تحليل المضمون، بينما زاد الاهتمام بالدور الأيديولوجي للصحافة وبالدراسات الثقافية والكيفية وتأطير الخطاب الصحفي وبالأنواع الجديدة من الصحافة.
- ✓ وفي السنوات القليلة الماضية شهدت الدراسات الكيفية الكثير من التطورات وذلك بفعل عدة عوامل من بينها ثورة المعلومات مما أدى إلى ظهور بعض البحوث التي تتناول تكنولوجيا الاتصال على الصحافة _ التقنيات الحديثة المستخدمة في العمل الصحفي – ظهور أنواع جديدة من الصحافة كصحافة الملتيميديا

وصحافة البلوغر والصحافة الالكترونية، كما أدى انتشار استخدام الأنترنت إلى كثرة البحوث التي تتناول مؤهلات ومهارات الصحفيين الالكترونيين، التحرير الالكتروني، صحافة المواطن، أخلاقيات العمل الالكتروني مع محاولة استكشاف أدوات بحثية جديدة ملائمة لدراسة الظواهر الصحفية الجديدة.

2/ مراحل تطور بحوث الصحافة:

يميز كل من Thomas Hantzsch.K arim wahl Jorgense بين أربع مراحل رئيسية في مسار تاريخ تطور الدراسات الصحفية هي:

أولا/ مرحلة الاهتمام بالنظريات المعيارية: وهي المرحلة التي يطلق عليها تسمية مرحلة ما قبل التأريخ للدراسات الصحفية، وفيها اهتم الباحثون بدراسة الصحافة من زاوية معيارية بهدف استكشاف أدوارها في عمليات الاتصال الاجتماعي وإثارة النقاش السياسي دون السعي لبحث كيفية صناعة المحتوى والمتغيرات المؤثرة فيه.

ثانيا/ مرحلة الاهتمام بالاتجاه الامبريقي في الدراسات الصحفية: حيث انتقل الاهتمام من المستوى النظري المعياري إلى المستوى الامبريقي الميداني ففي الخمسينيات من القرن الماضي اهتم الباحثون في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة الجمهور وقياس درجة تأثير وسائل الإعلام، وفي مجال الصحافة كان الاهتمام منصبا على دراسة القائم بالاتصال والمتغيرات المؤثرة في ممارسته للمهنة.

ثالثا/ مرحلة الاتجاه السوسيولوجي في الدراسات الصحفية: حيث شهدت سبعينات وثمانينات القرن الماضي تأثيرا كبيرا لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا على الدراسات الصحفية حيث انتقل الاهتمام من بحث القيم المهنية للقائم بالاتصال وروتين ممارسته للمهنة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للظاهرة الصحفية، وتم التركيز على طرق صناعة وإنتاج المحتوى الصحفي.

رابعا/ مرحلة الدراسات العولمية والمقارنة: حيث عرفت التسعينات تحولا نحو الدراسات العولمية والمقارنة بفعل التقارب غير المسبوق بين الباحثين المهتمين بدراسة الظاهرة الصحفية في إطار التغييرات السياسية العميقة والتطورات التكنولوجية المتسارعة.

المحاضرة الثالثة: المدخل الوظيفي لبحوث الصحافة:

ان تعدد المداخل لا يعني عزلا تاما لكل مدخل عن الآخر فهذه المداخل وإن تعددت فهي تمثل نتاج تحليل العملية الاتصالية بصفة عامة والاتصال الجماهيري بصفة خاصة والتي تمثل الصحف إحدى وسائلها وتمثل أيضا تطبيقا للإتصال من خلال الكلمة المطبوعة ولذلك فإن الصحافة تتسم بكل ما يتسم به الاتصال الجماهيري من سمات.

1/ المدخل الوظيفي: ويعد المدخل الوظيفي من أصعب المداخل النظرية حيث يتم تحديد الوظائف داخل المجتمع لضمان استقراره، ويعتبر المدخل الوظيفي أن النشاط الاتصالي في المجتمع من أهم الأنشطة التي يجب تحديد وظيفتها.

ويتفق الباحثون أن هناك وظائف متعددة للكلمة المطبوعة في الاتصال الجماهيري يمكن تلخيصها في الآتي: **الإعلام – التأثير والتوجيه – التسلية – التسويق.**

وهناك أيضا الاتجاه الذي قدمه **هارولد لاسويل** في تصنيف هذه الوظائف واستكمله **تشارلز رايت** ويتلخص في الآتي:

- ✓ مراقبة البيئة: حيث تقوم الصحف بتغطية أخبار المجتمع وتجمع المعلومات من مختلف المصادر لتقدم إلى القراء صورة متكاملة وواضحة لما حدث.
- ✓ تحقيق التماسك الاجتماعي: وذلك من خلال المقالات والأخبار التي تقوم بالشرح والتفسير للوقائع والأحداث التي يتأثر بها المجتمع ككل.
- ✓ نقل العادات والثرات الاجتماعي: من جيل إلى آخر وذلك من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية.
- ✓ ويضاف إلى ذلك الوظيفة الرابعة التي قدمها تشارلز رايت ألا وهي التسلية والامتاع من خلال الصورة والفنون المختلفة التي تحقق هذا الغرض في الصحف.
- ✓ وهذه الوظائف هي التي ترجمها الباحثون في الصحافة إلى وظائف (الإعلام – الشرح والتفسير والتوجيه– التعليم والتنشئة الاجتماعية – التسلية والامتاع _ ثم الإعلان والتسويق).

2/ اتجاهات المدخل الوظيفي:

- ✓ دراسة التوازن أو الاختلال في تحقيق هذه الوظائف في علاقته بالطابع العام أو الخاص للصحف، فإطلاق مسمى صحف الرأي يرتبط أساسا بزيادة الاهتمام بالمقالات التي تستهذف النقد والشرح والتفسير التي تزيد معرفة القارئ وإدراكه بالوقائع والأحداث وبالتالي دعم أو رفض الآراء حولها.
- ✓ دراسة التوازن أو الاختلال أيضا في تحقيق هذه الوظائف في علاقتها بالسياسات التحريرية.
- ✓ دراسة العلاقة بين تحقيق هذه الوظائف والحاجات الأساسية التي يستهدفها القراء من قراء الصحف فبينما يراها البعض أنها ضرورية في نظام الحياة اليومية لكونها مصدرا إعلانيا تجد فئة أخرى تراها أداة للتواصل الاجتماعي والتعرف على مشكلات واهتمامات الناس، وتراها فئة أخرى أداة لتحقيق المركز الاجتماعي بينما تعتبر لدى فئة أخرى شكلا اجتماعيا مقبولا للهروب من متاعب الحياة اليومية وقيام الصحف بوظائفها التي تسهم في تلبية هذه الحاجات للفئات المستهذفة من القراء، والذي يشير إلى إيجابية العلاقة بينهما ويعد مقياس لنجاح هذه الصحف وارتباط القراء بها.
- ✓ وبجانب دراسة العلاقة بين هذه الوظائف والحاجات الفردية فإنه يمكن دراستها أيضا في علاقتها بالحاجات الاجتماعية ذلك أن التقسيم الوظيفي ما هو سوى أداة لتحقيق أهداف عامة تتجاوز حدود الحاجات الفردية مثل تأكيد الحق في الإعلام وملاحظة ونقد الأجهزة المختلفة ودعم الفردية والحرية في استقاء الأنباء وطرح الآراء، وغيرها من الأفكار التي ارتضاها المجتمع بوصفها من المحددات الأساسية له والتي تميز النظام الاجتماعي الكلي ودراسة هذه العلاقات، وتعتبر في كل منها مطلبا بحثيا يدعم المدخل الوظيفي في دراسة أوضاع الصحف والصحافة.

المحاضرة الرابعة: المدخل الاجتماعي لبحوث الصحافة:

يعتمد المدخل الاجتماعي في الدراسات الصحفية بدراسة جمهور الصحيفة مستثمرا في ذلك الثرات النظري الذي يؤكد البعد الاجتماعي في تفسير علاقة الأفراد بوسائل الإعلام، فقد تعرضت الفروض والتعميمات الخاصة بمفاهيم الانتماء والتفاعل الاجتماعي والطبيعة الاجتماعية لجمهور وسائل الإعلام والتي أشارت إلى ما يلي:

- ✓ تتأثر سلوكيات الأفراد وقراراتهم بالخبرات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد المنعزلين في إطار تصنيف خصائص جمهور وسائل الإعلام لرسم استجاباتهم بناء على الأنماط السائدة للسلوك الاجتماعي.

ويؤكد الخبراء والباحثون على عدد من الحقائق الاجتماعية الأخرى التي يمكن أن تشكل في مجموعها المدخل الاجتماعي في بحوث الصحافة منها:

- ✓ **الحقيقة الأولى:** هي النظر إلى الصحافة بوصفها عملية إجتماعية تسهم في تحقيق عدد من الحاجات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسات الصحفية مهما اختلف الهدف من قيامها فهو مرتبط بطبيعة المجتمع واتجاهاته الاجتماعية.

من جانب آخر يرتبط القراء أو أعضاء جمهور العملية الصحفية مع القائم بالاتصال – الكتاب والمحررين والمنذوبين بوحدات الجماعات الأولية والثانوية التي تتبادل تأثيراتها المشتركة على هذه الأطراف كما أن كلا من الطرفين الجمهور والقائم بالاتصال يشارك في عضوية المجتمع ويساهم في ثقافته.

- ✓ **الحقيقة الثانية:** هي النظر إلى الصحافة بوصفها مؤسسة اجتماعية حيث ينظر رجال الاجتماع إلى كل العمليات في علاقتها بالاتجاه إلى تشكيل المؤسسات هي تنظيم يقوم بوظيفة اجتماعية.

اتجاهات المدخل الاجتماعي في بحوث الصحافة:

- الدراسة الوصفية للخصائص والسمات الاجتماعية لكل من القائم بالاتصال بالمؤسسات الصحفية، وكذلك جمهور قراء الصحف.
- دراسة الحاجات والدوافع الفردية التي تجتمع لفئات جمهور قراء الصحف والتي تؤثر بجانب الخصائص والسمات الاجتماعية في تخطيط السياسات والرسائل التحريرية.
- دراسة الخصائص والسمات الاجتماعية للمجتمع وفئات القراء والقائم بالاتصال في علاقتهم بالسياسات المعلنة والمستترة وكذلك محتوى الصحف.
- دراسة العلاقة بين السياسات التحريرية واتجاهات المحتوى والحاجات الاجتماعية في إطار الفكرة العامة أو العقيدة أو الفلسفة التي تسود المجتمع في بناء المؤسسات وتحديد وظائفها.
- دراسة دور الصحف في دعم المراكز والأدوار الاجتماعية للمؤسسات والأفراد في المجتمع.

- الدور الذي تقوم به الصحف في دعم الإطار الثقافي العام واتجاهاته وموقفها من اتجاهات التغيير أو التحول في المحددات الثقافية للمجتمع.

المحاضرة الخامسة: المدخل التاريخي لبحوث الصحافة:

إن التاريخ كما يعرفه إبن خلدون هو **خبر عن الحدث** وبالتالي فإن نشأة المجتمعات الإنسانية وتطورها يعد الحدث الأكبر في هذا الكون، ولذلك فإن أي حديث يتناول هذه المجتمعات مهما تباينت أبعاده وتفاوت شموليته أو جزئيته، يمكن إعتباره في المحصلة النهائية بمثابة صياغة للخبر أي تأريخ وتنظيم وعرض للتاريخ.

- إن المدخل التاريخي يهدف أساسا لاستخلاص المبادئ من الماضي فهو يعني بدراسة العلاقة بين التاريخ والصحافة كعلاقة وطيدة إلى درجة تواجد الكثير من التخصصات مثل تاريخ الصحافة، نظريات الإعلام والاتصال، كدلالة على أهمية وحاجة الأفراد لهذا العلم إلى ما أنتجه علم التاريخ من مقاربات ومناهج وأدوات.
- كما أن الظاهرة الصحفية في بعض الأحيان تستدعي العودة بها إلى الماضي لفهمها في الحاضر فهي تشكل في تطورها حقائق عملت على جعلها كما هي عليه الآن، فإذا كنا نبحث عن تطور مسيرة صحيفة معينة مثلا فإننا لا مفر لنا من العودة إلى نشأتها وعمل مؤسساتها وبداياتها.
- ويمكن دراسة الظاهرة الصحفية تاريخيا اعتمادا على المدخل التاريخي عن طريق استرداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال جمع الأدلة وتقويمها والتحقق منها ثم تركيبها وتوليفها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى خلاصات.

ومن ثم فإن ثمة اتفاق بين جل مؤرخي الصحافة على ان البحث في تاريخ الصحافة يمكن تقسيمه إلى ثلاث مجالات أساسية:

- تأريخ الصحف بهذف تأصيلها تاريخيا، وتقديم وصف دقيق لها من حيث الشكل والمضمون.
- التأريخ للصحفيين والإعلاميين والتعرف اتجاهاتهم ومواقفهم وإسهاماتهم.
- تأريخ مواقف واتجاهات الصحف إزاء القضايا المختلفة.

أهداف بحث الظاهرة الصحفية ضمن المدخل التاريخي:

حيث يمكن أن تحقق الدراسات الصحفية ضمن إطار المدخل التاريخي الأهداف البحثية التالية:

- تقدير واقع الظاهرة الصحفية في الماضي.
- ضبط محددات السياق الاجتماعي التي أثرت في حركة الظاهرة الصحفية عمل البحث.
- رصد وتحديد طبيعة العلاقات التي تربط الظاهرة المدروسة بما يحيط من متغيرات.

الخطوات المعتمدة لدراسة الظاهرة ضمن المدخل التاريخي:

يعتمد المدخل التاريخي على مجموعة خطوات نذكرها كالآتي:

- إختيار موضوع بحث الظاهرة التاريخية.
- جمع البيانات والمعلومات حول الواقعة التاريخية. (الأولية والثانوية)
- نقد مصادر البيانات التاريخية.
- تحليل الحقائق وتفسيرها وإعادة تركيبها.
- استخلاص النتائج وكتابة التقرير.

المحاضرة السادسة: مدخل الممارسة المهنية في بحوث الصحافة:

يشير مفهوم **professionalism** إلى تلك العملية التي يمكن من خلالها تحديد الوظيفة كمهنة والتي تتضمن هيكلا معرفيا أو نظرية تحدد مجال الخبرة، ويضاف إلى ذلك نشوء الروابط المهنية، وزيادة الشعور بالهوية الجماعية، وصياغة رموز تلائم السلوك المهني وتطور معنى الالتزام تجاه أفراد المجتمع.

إذ لا يكفي دراسة الصحافة من خلال المدخل الوظيفي، أو المدخل الاجتماعي أو التاريخي لتقرير العلاقة بين المدخلات والمخرجات في العملية الصحفية ذلك أن هذه المدخلات والمخرجات في العملية الصحفية تتأثر أيضا بضوابط واتجاهات الممارسة المهنية التي تميز نظاما صحفيا على آخر أو مؤسسة صحفية على أخرى.

إن قيام المؤسسة الإعلامية كمطلب اجتماعي يتطلب بداية توفير الفكرة العامة أو المبدأ المؤسس الذي يقوم من أجله بناء المؤسسة والذي نقصد به الفكرة والوسائل المستخدمة لتحقيق الفكرة.

وتعتبر مدخل الممارسة المهنية في الدراسات الصحفية من المداخل التي تعتبر القائم بالاتصال مجالا رئيسيا للبحث باعتباره المسؤول الأول عن الإعداد الفني والإعلامي للمحتوى الصحفي ولعل أبرز النظريات التي أطرت بحوث ودراسات القائم بالاتصال واهتمت ببحث دوره في بناء المؤسسة الصحفية.

من خلال اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن مدخل الممارسة المهنية: يمكن استثارة العديد من موضوعات البحث أو مشكلات الدراسة التي تنتمي إلى إطار مدخل الممارسة المهنية والتي يمكن تصنيفها في اتجاهين:

الاتجاه الأول: وصف اتجاهات الممارسة المهنية ومستواها في المؤسسات الصحفية وذلك في مجالات التحرير والإخراج والطباعة والتوزيع والأعلام البارزين بما فيها مجالات الممارسة المالية والإدارية ....إلخ ويدخل في هذا الاتجاه من البحث عدد من الموضوعات:

_ وصف العقائد والأفكار والمبادئ الخاصة بالعاملين في مجال التحرير والإدارة.

_ وصف التأهيل العلمي والمهني لهؤلاء العاملين.

_ وصف المهارات المتميزة في مجالات التحرير والإخراج الصحفي.

_ وصف الأدوار والمواقع التنظيمية والمراكز في المؤسسات الصحفية.

الاتجاه الثاني: وصف اتجاهات الممارسة المهنية ومستواها في إطار العلاقة مع غيرها من العوامل المؤثرة فيها أو آثارها على مخرجات العملية الصحفية المتمثلة في الصحف ومحتواها.

ويمكن أن يثير هذا البحث في عدد من الموضوعات مثل:

- العلاقة بين اتجاهات الممارسة المهنية واتجاهات السياسات المالية والإدارية في المؤسسة الصحفية.
- العلاقة بين اتجاهات الممارسة المهنية ومراكز صنع القرار وتأثيراتها.
- مستويات الرضا الوظيفي عند العاملين بالمؤسسة وعلاقتها باتجاهات الممارسة المهنية ومستواها.
- اتجاهات الممارسة المهنية ومحدداتها في علاقتها بمحتوى الصحف.

المحاضرة السابعة: بحوث المحتوى وبحوث الشكل في الصحافة:

من أهم التعاريف المقدمة لتحليل المضمون وأكثرها شمولا ذلك التعريف الذي قدمه سمير محمد حسين حيث عرفه على أنه «أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والصريح للمادة

الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه، وطبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث وذلك بهدف استخدام هذه البيانات أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات على الأسلوب الكمي بصفة أساسية»

إضافة إلى الأسلوب الكيفي فيما يعرف بتحليل المحتوى الموسّع الذي يعتمد على التحليلين الكمي والكيفي.

التحليل الكمي: «هو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيرا كمّيا بحسبان درجة ترددها في أشكالها المختلفة (المساحة، الزمن، الكلمة، الجملة، الموضوع) والتي تستخدم كأجزاء مادية تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة المدروسة»

التحليل الكيفي: «وهو التحليل الذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة بل يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات نميزها عن بعضها البعض وصياغة النتائج بأسلوب كيفي، أي من خلال التعبير عنها بكلمات وألفاظ وعادة ما يستخدم هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي والتعليق عليها في استخلاص النتائج»

وتميل معظم الدراسات اليوم إلى استخدام أداة تحليل المحتوى بالمفهوم الموسع (الكمي والكيفي) خاصة في الدراسات الصحفية لأننا عندما نريد قياس نوعية ظاهرة ما فإن الأعداد في حد ذاتها لا تضيف شيئا مهما كانت دقيقة وعكس ذلك فإن وصفا نوعيا مفصّلا سيكون عديم الفائدة إذا كان المعطى الرقمي أكثر وضوحا.

بحوث الشكل: وهي التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته وعادة ما تحاول البحث عن الشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور القراء، فالشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليس دائما بريئا فالوقت واللون والبنط الذي تكتب به المادة والمساحة المخصصة للمواضيع والحركات والايماءات لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي على حد تعبير **يوسف تمار** بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه، ولبحوث الشكل فئات عديدة يتم من خلالها استخراج المادة الصحفية من مثل:

- **المساحة.**
- **الموقع.**
- **شكل العبارات.**
- **طبيعة المادة المستعملة.**
- **اللغة المستخدمة.**
- **العناصر التيبوغرافية.**
- **العناوين – الألوان – الصور والرسومات.**

بحوث المحتوى: وهي التي تعنى بدراسة الرسائل الخفية والمقصودات والدلالات اللغوية الذي يهتم بالمحتوى الباطني لمحتوى المادة الصحفية ولها فئات خاصة بها أيضا:

- **الموضوع.**
- **الاتجاه.**
- **القيم.**
- **الفاعل.**
- **الأهداف.**
- **السمات.**
- **المصدر.**

أما عن تحليل المحتوى في بحوث الصحافة الإلكترونية فلا توجد اختلافات كثيرة بين هذه البحوث وبحوث الصحافة المطبوعة إلا في بعض المسائل المتعلقة بفئات الشكل، وهذا راجع لطبيعة الدعامة والآليات التكنولوجية المعتمدة في الصحيفة الإلكترونية، وهناك أربع فئات في تحليل الصحف الإلكترونية هي كالآتي:

- **فئة المحتويات التفاعلية.**
- **فئة محتوى المشاركة.**
- **فئة محتوى الوصول إلى المعلومة.**
- **فئة محتويات التواصل بين الأشخاص.**

المحاضرة الثـامنة: بحوث القراء والمقروئية:

يرى بعض الخبراء صعوبة في تعريف القراءة تعريفا جامعا مانعا فهي وإن كانت رسالة اتصالية نستقبل من خلالها الرسالة باللغة المشتركة، فهي لا تقف عند حدود عملية الاستقبال للغة المكتوبة، بل تمثل عملية نفسية لغوية يقوم خلالها القارئ كمستخدم للغة بإعادة تركيب الرسالة التي قام بها الصحفي بترميزها في شكل مطبوع، كما أن قراءة الصحف أكثر من مجرد استقبال للرموز اللغوية فهي عملية على الطرف الآخر من الاتصال تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والنفسية، وتقوم هذه البحوث على مصطلحين أساسين هما: **القراء والمقروئية**.

- ✓ **القراء جمع كلمة القارئ** هو ذلك الشخص الذي يعمل على فك شفرات النص وتحقيق نوع من التواصل الجمالي أو المعرفي معه، وبالتالي هو الذي يمنح النص معناه وقيمته وهذا من خلال عملية القراءة لأنه بدون قراءة لا معنى للنص فهو المساهم الأول في نسبة المقروئية.
- ✓ **يرى هاريس أن فئة القراء** تعد الأكثر تأثيرا على الانقرائية لهذا لابد من الحصول على كل ما يجب معرفته قبل كتابة نص ما لضمان نجاح التلقي والتفاعل كمعرفة الخصائص الشخصية والاجتماعية والعلمية والثقافية للقارئ فكل هذه المعلومات قد تسهم في زيادة الاشتراك وتضمن أكبر قدر من القراء وزيادة نسبة المقروئية.
- ✓ أما **المقروئية** فتعرف على أنها السهولة التي يمكن أن يقرأ بها نص ما وترجع إلى كل العوامل التي يمكن أن تؤثر في نجاح قراءة النص وفهمه ويقع ضمن ذلك اهتمام القارئ ودافعيته فضلا عن وضوح النص وحسن إخراجه ودرجة تعقيد الكلمة والجملة.
- ✓ أما عن **قياس المقروئية** فهي قيام الباحث بالتحقق من حجم قراءة الجمهور للمطبوعة والتعرف على سلوكه معها من خلال دراسة الفقرات التي تمت قراءتها وتعود بداية هذا النوع من البحوث إلى الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية بقليل والفقرة التي تليها مباشرة بقياساتها للرأي العام باستخدام مبتكر في بحوث الصحافة.

تظهر أهمية البحوث الخاصة بقراءة الصحف في المجالات التالية:

- تساعد الأجهزة التحريرية والإدارية على وصف قراء الصحف من خلال التعرف على خصائصهم، أنماطهم، أنماط القراءة واتجاهاتهم نحو الصحف ونحو محتواها.
- تسهم في تفسير الظواهر المرتبطة بعملية قراءة الصحف مثل قراءة أو عدم قراءة الصحف، ارتفاع وانخفاض توزيع الصحف.
- تساعد المسؤولين عن التحرير في بناء نموذج التقويم الخاص بالمحتوى والمفردات وإعادة تخطيط السياسة التحريرية بناء على نتائج تطبيق مثل هذا النموذج.
- بناء الإطار النظري والمعرفي لعملية القراءة وكجزء من العملية الاتصالية.

المحاضرة التاسعة: بحوث الصحافة الإلكترونية

تعددت المفاهيم التي تناولت مفهوم الصحافة الإلكترونية واختلفت فيما بينها وذلك لاختلاف مشارب الباحثين ومدارسهم واتجاهاتهم الفكرية والنظرية لكن لا يختلف اثنان في القول أن الصحافة الإلكترونية هي أحدث أشكال الصحافة وهي امتداد طبيعي لها فهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث والموضوعات والقضايا الجارية ولها مسميات عديدة ومتعددة خصوصا في المراجع والأدبيات العربية.

1/ بحوث الصحافة الإلكترونية: مرت دراسات الصحافة الإلكترونية بثلاث موجات بحثية يحددها الباحث **بخيث السيد** كالآتي:

الموجة الأولى: وقد اهتمت بمحاولة الإقناع بأهمية الصحافة الإلكترونية وغلب عليها التركيز على المقارنة بين المواقع الصحفية الإلكترونية والصحف المطبوعة في المضمون ومصادر الأخبار وأساليب العرض والتقديم للجمهور ومدى تكيف المواقع الإلكترونية للصحف المطبوعة مع البيئة الرقمية الجديدة.

الموجة الثانية: وفيها تمت مناقشة مدى قدرة الصحافة الإلكترونية على الإحلال محل الوسائل التقليدية حيث ركزت الدراسات هنا على طبيعة الاختلاف بين الصحافة الإلكترونية والمطبوعة.

الموجة الثالثة: وركزت هذه المرحلة على تقييم الأشكال الصحفية الجديدة وتأثيراتها على العمل الصحفي وهنا بدأ الاهتمام بصحافة البلوغرز وصحافة المواطن، والمضامين التي ينتجها المستخدمون والعوامل المؤثرة في صناعة الصحافة الإلكترونية ومستقبلها.

2/ ومن بين المواضيع الجديرة بالدراسة في الصحافة الإلكترونية ما يلي:

تذكر الدكتورة عايش حليمة في كتابها مداخل البحث في الصحافة المكتوبة والإلكترونية أن هناك ثلاثة مجالات بحثية جديرة بالبحث في مجال الصحافة الإلكترونية نختصرها في النقاط التالية:

أولا: بحوث إنتاج الصحف الإلكترونية: وهو الاهتمام بما تتنجه الصحافة الإلكترونية كالاهتمام بعملية إخراج الصحف الإلكترونية من: خطوط وعناوين وسائط متعددة، نصوص وروابط تفاعلية.

ثانيا: بحوث استخدامات الجمهور للصحافة الإلكترونية: كالبحث في خصائص الجمهور القارئ لهذا النوع الجديد من الصحف ودرجة إقباله عليها بما في ذلك اتجاهه نحوها.

ثالثا: بحوث مقارنة الصحافة الإلكترونية بالصحافة التقليدية: وفي هذا الجانب كانت هناك العديد من البحوث والدراسات التي تناولت الوسيلة الجديدة بالاقدم من حيث قدرة الوسيلة القديمة أو المطبوعة في الحفاظ على وجودها وقدرة الوسيلة الجديدة على منافستها واستقطاب جماهيرها.

المحاضرة العاشرة: بحوث التوزيع وبحوث الإدارة الصحفية:

بحوث التوزيع: يذكر الباحث ياسين قرناني في كتابه اقتصاديات وسائل الإعلام أن المقصود بتوزيع الصحيفة أو المجلة كما عرفته المادة الأولى من قانون المطبوعات المصري هو بيع الصحيفة أو عرضها للبيع أو توزيعها أو إلصاقها بالجدران أو عرضها بالشبابيك الخاصة بالمجلات أو لأي عمل آخر يجعلها في متناول الجميع أو في متناول أكبر عدد من الأفراد وذلك لأن تداول الصحيفة أو بيعها أو توزيعها هو الغرض من طبعها أو إصدارها. وهو ما يتحقق به قيام الصحيفة أو المجلة برسالتها الإعلامية ونشرها بين القراء ونشر ما تحتويه من أنباء وقضايا وآراء للجماهير المرتقبة لصدور الصحيفة أو المجلة، فالصحيفة تطبع أولا وقبل كل شيء ليشتريها القراء ويدفعوا ثمنها نقدا، سواء عن طريق الاشتراكات التي تدفع مقدما أو عن طريق البيع بالنسخة واستلام الثمن فورا.

أما **الإدارة الصحفية** فهي كأي إدارة تتولى تحقيق النتائج التي وجدت من أجلها تلك المؤسسة من خلال تقرير النتائج المحددة والمطلوب تحقيقها، واختيار أصلح العناصر الواجب استخدامها لتحقيق تلك النتائج وعمل الترتيبات اللازمة لاستخدام تلك العناصر، أفضل استخدام مع ضمان الاستمرارية في توفير المواد الخام لإصدار الصحيفة (الورق، الأحبار،..إلخ) والعنصر البشري.

وتركز كل من **بحوث التوزيع وبحوث الإدارة** على البحث في ضخامة الاستثمارات في مجال الصحافة ودور الحكومات في هذا النشاط، معوقات انتاج الصحف، التحديات التي تواجه التوزيع، ارتفاع سعر الورق والتكاليف الباهضة للطباعة وانخفاض قيمة الإعلانات فضلا عن المنافسة الحادة من طرف الوسائل الأخرى فهذين النوعين من البحوث (بحوث التوزيع وبحوث الإدارة) يعكسان الصورة الفعلية لوجود المؤسسة الصحفية وإثبات جودتها ومدى قدرتها على المواصلة والبقاء في ظل المنافسة الشرسة من طرف الوسائل الأخرى.